

جلود الأضاحي في المغرب ثروة طائلة لا تستحق الإهمال

شباب يجعلون من جمع الجلود مصدر رزق وحماية للبيئة

يترك الاحتفال بعيد الأضحى في مختلف الدول الإسلامية قمامة في الشوارع تتكون خاصة من جلود الأضاحي التي قل من يحتفظ بها لدبغها والاستفادة منها في أثاث البيت، لكن في المغرب يهتم البعض من الشباب جمع الجلود وبيعها لمصانع الدباغة لتكون مصدر رزق موسمي لهم وحفاظا على البيئة من هذه المخلفات.

الرباط - مع الساعات الأولى من صبيحة أول أيام عيد الأضحى المبارك، ينتشر العشرات من الشباب في أزقة المدن المغربية من أجل جمع جلود الأضاحي التي يتخلص منها أصحابها.

فما إن تنتهي الأسر من أداء الشعيرة الأبرز في "العيد الكبير"، حتى يتلقف الشباب جلود الأضاحي من أجل بيعها لمصانع الدباغة المنتشرة في العديد من مدن المملكة.

ونظمت وزارة البيئة حملة تحسيسية تحت شعار "عيد مبارك نظيف" وتهدف الحملة إلى توعية المواطنين بأهمية المحافظة على جودة جلود الأضاحي خلال عملية السلق، وطرق حمايتها من التعفن عن طريق رشها بالمح، وتركها في أماكن تتوفر على التهوية، حتى يتم تجميعها في صناعة الجلود وفي الصناعة التقليدية.

وفي حي العكاري، أحد أكبر الأحياء الشعبية بالعاصمة الرباط، مشهد شباب يحمل جلود الأضاحي على كتفيه، وآخر يجرها على عربة صغيرة لتجميعها في أكوام صغيرة قبل تعبئتها ضمن شاحنات.

المشهد هنا لا يختلف كثيرا عن باقي المناطق الأخرى التي أصبحت تشهد كل عيد ظاهرة جمع الجلود وبيعها، خصوصا مع أهمية الأضاحي في الثقافة المغربية، باعتبارها الرمز الأبرز للعيد، لدرجة أنه لا يخلو من دنجها.

وأفادت دراسة أعدت السنة الماضية أنه يتم التخلي عن الملايين من جلود الأضاحي كل سنة بشكل عشوائي بعد عملية الذبح، حيث يرمى بعضها في الشارع، بينما تترك أخرى مهملة فوق الأسطح وهو ما يفوت الاستفادة منها ضمن الصناعات الجلدية.

وسيق لهذه الدراسة أن أشارت إلى أن التعامل الصحيح مع جلود

الضاحي من شأنه توفير المواد الخام في الصناعات الجلدية بدل إحضارها من الخارج.

عبد العاطي الحلو، استاذ الأنتروبولوجيا في المعهد العالي لعلوم الآثار والتراث، يقول إن "الحملات الشبابية لجمع الجلود، التي أصبحت تعرفها المدن والقرى المغربية، تعد ظاهرة حديثة نوعا ما". ويرجع الحلو انتشارها الواسع في السنوات الأخيرة إلى "عزوف الأسر عن عملية الدباغة المنزلية لجلود الأضاحي".

ويوضح أن أغلب الأسر سابقا كانت تقوم بدبغ الجلود وإعادة تصنيعها منزليا للاستفادة منها بصنع الفرش والسجاد، وحتى الآلات الموسيقية، خاصة جلود الماعز منها.

ويشير إلى أن "عزوف الأسر عن ممارسة مثل هذه الأعمال اليوم جعلها تفضل التخلص من الجلود، ما دفع الشباب إلى جمعها وبيعها لسور الدباغة، من أجل استعمالها في الصناعات الجلدية التي تعد أبرز الحرف التقليدية المغربية".

ويرى الحلو أن لهذه العملية العديد من الإيجابيات، سواء من خلال كونها مصدر رزق للآلاف من الشباب يوم العيد، أو "الآثار الطيبة على البيئة".

ولم يفت إلى أن هذه الظاهرة تنتشر في المدن الصغرى أكثر من الكبرى، ما يفسر تلوث الأحياء بسبب إلقاء جلود الأضاحي في القمامة.

وفي هذا السياق يتفق نبارك امرور رئيس جمعية إعلامي البيئة (غير حكومية)، مع الحلو على صعيد الأثر البيئي الجيد لهذه الظاهرة، "إذ تتسبب جلود الأضاحي، في حال عدم جمعها، بانتشار مظاهر التلوث والروائح الكريهة والحشرات ومسببات الأمراض في الأزقة والشوارع".

وتصدرت العاصمة الهندية المركز الأول في عواصم العالم من حيث نسبة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

وتتشكل عملية جمع الجلود فرصة لحماية البيئة من التلوث الناجم عن إلقاءها في مكبات القمامة، ومصدر رزق للآلاف من الشباب، خاصة مع الكم الضخم من الأضاحي، إذ تشير تقديرات إلى أن الطلب على الماشية خلال العيد يبلغ قرابة 5 ملايين ونصف المليون رأس.

عبد العاطي الحلو، استاذ الأنتروبولوجيا في المعهد العالي لعلوم الآثار والتراث، يقول إن "الحملات الشبابية لجمع الجلود، التي أصبحت تعرفها المدن والقرى المغربية، تعد ظاهرة حديثة نوعا ما". ويرجع الحلو انتشارها الواسع في السنوات الأخيرة إلى "عزوف الأسر عن عملية الدباغة المنزلية لجلود الأضاحي".

ويوضح أن أغلب الأسر سابقا كانت تقوم بدبغ الجلود وإعادة تصنيعها منزليا للاستفادة منها بصنع الفرش والسجاد، وحتى الآلات الموسيقية، خاصة جلود الماعز منها.

ويشير إلى أن "عزوف الأسر عن ممارسة مثل هذه الأعمال اليوم جعلها تفضل التخلص من الجلود، ما دفع الشباب إلى جمعها وبيعها لسور الدباغة، من أجل استعمالها في الصناعات الجلدية التي تعد أبرز الحرف التقليدية المغربية".

ويرى الحلو أن لهذه العملية العديد من الإيجابيات، سواء من خلال كونها مصدر رزق للآلاف من الشباب يوم العيد، أو "الآثار الطيبة على البيئة".

ولم يفت إلى أن هذه الظاهرة تنتشر في المدن الصغرى أكثر من الكبرى، ما يفسر تلوث الأحياء بسبب إلقاء جلود الأضاحي في القمامة.

وفي هذا السياق يتفق نبارك امرور رئيس جمعية إعلامي البيئة (غير حكومية)، مع الحلو على صعيد الأثر البيئي الجيد لهذه الظاهرة، "إذ تتسبب جلود الأضاحي، في حال عدم جمعها، بانتشار مظاهر التلوث والروائح الكريهة والحشرات ومسببات الأمراض في الأزقة والشوارع".

وتصدرت العاصمة الهندية المركز الأول في عواصم العالم من حيث نسبة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

وتتشكل عملية جمع الجلود فرصة لحماية البيئة من التلوث الناجم عن إلقاءها في مكبات القمامة، ومصدر رزق للآلاف من الشباب، خاصة مع الكم الضخم من الأضاحي، إذ تشير تقديرات إلى أن الطلب على الماشية خلال العيد يبلغ قرابة 5 ملايين ونصف المليون رأس.

عبد العاطي الحلو، استاذ الأنتروبولوجيا في المعهد العالي لعلوم الآثار والتراث، يقول إن "الحملات الشبابية لجمع الجلود، التي أصبحت تعرفها المدن والقرى المغربية، تعد ظاهرة حديثة نوعا ما". ويرجع الحلو انتشارها الواسع في السنوات الأخيرة إلى "عزوف الأسر عن عملية الدباغة المنزلية لجلود الأضاحي".

ويوضح أن أغلب الأسر سابقا كانت تقوم بدبغ الجلود وإعادة تصنيعها منزليا للاستفادة منها بصنع الفرش والسجاد، وحتى الآلات الموسيقية، خاصة جلود الماعز منها.

ويشير إلى أن "عزوف الأسر عن ممارسة مثل هذه الأعمال اليوم جعلها تفضل التخلص من الجلود، ما دفع الشباب إلى جمعها وبيعها لسور الدباغة، من أجل استعمالها في الصناعات الجلدية التي تعد أبرز الحرف التقليدية المغربية".

ويرى الحلو أن لهذه العملية العديد من الإيجابيات، سواء من خلال كونها مصدر رزق للآلاف من الشباب يوم العيد، أو "الآثار الطيبة على البيئة".

ولم يفت إلى أن هذه الظاهرة تنتشر في المدن الصغرى أكثر من الكبرى، ما يفسر تلوث الأحياء بسبب إلقاء جلود الأضاحي في القمامة.



جلود المغرب مصدر إبداع لدور الأزياء العالمية



عمل يوم في السنة

التقليدية، مثل فاس وتطوان (شمال) ومراكش (وسط) وغيرها. ويعمل في الصناعة التقليدية التراثية أكثر من 412 ألف شخص، وفق إحصاءات رسمية، وتبلغ عائداتها 2.4 مليار درهم (حوالي 2.24 مليار دولار).

خلال التلميح بشكل سريع فور عملية الذبح.

ورغم زحف مظاهر الحياة المعاصرة وتطور الصناعات فإن مدنا كثيرة ما زالت تشهد انتشارا لعملية دباغة الجلود واستخدامها في الصناعات

وأوضح أنه لتفادي ضياع الجلود في هذه المناسبة "تتوجب عصنة المجازر، على غرار مجزة الدار البيضاء، حتى لا يتم تضييع هذه الكميات المهمة من الجلود التي تعد ثروة كبيرة".

وأشار إلى أن "أموالا طائلة يتم تضييعها في يوم واحد، ما يتطلب مجازر متنقلة بالمدن والقرى، وكذا توعية المواطنين بطرق التحفيظ من

السلطات تتحرك لحد من هذه الظاهرة القاتلة. ويقول سونيل داهيا من مركز الأبحاث حول الطاقة والهواء النظيف إن "تشديد أبراج للتصدي للضباب الدخاني ما كان ولن يكون يوما حلاً"، موضحا "إذا ما أردنا فعلا حل مشكلة التلوث، فلا بد من العمل على معالجتها من جذورها".

ويلاحظ سونيل أن هذا البرج سيكون متصلاً بالشبكة العامة التي تُغذى بنسبة 70 في المئة من المحطات العاملة بالفحم.

ويرى الخبير أن "ذلك لن يؤدي سوى إلى مفاغمة التلوث في مناطق أخرى في البلد". وكانت الصين، وهي أكبر ملوث في العالم، شيدت في العام 2018 مدخنة بلغ علوها 60 مترا في مدينة شيان كان يُفترض بها أن تنقي الهواء، لكنها لم تركز التجربة في مناطق أخرى من البلد.

وفي بداية كل شتاء يعاني سكان نيودلهي البالغ عددهم نحو 20 مليونا من سحب كثيفة من التلوث تلف مدينتهم ويسببها مزيج الأبخرة الناتجة عن الحرائق الزراعية المحيطة وغازات العوادم والانبعاثات الصناعية. ويجمع هذا المزيج فوق العاصمة بسبب درجات الحرارة الباردة والرياح الخفيفة.

ولم تنجح مساعي السلطات لخفض عدد السيارات التي تسير في المدينة إلى النصف في تحقيق النتيجة المتوخاة. ويأمل المهندسون في إنجاز برج المراوح هذا في الخامس عشر من مايو القادم،

مراوح عملاقة لتحسين جودة الهواء في نيودلهي تثير الانتقادات

وهو اليوم الذي تحتفل فيه الهند بذكرى استقلالها.

ويؤكد أنور على خان أن "الهدف لا يقضي بتقنية الهواء في المدينة برمتها، بل باستحداث مناطق خاصة يمكن للناس فيها استنشاق هواء نقي".

خبراء في البيئة يرون أن مبادرة المراوح العملاقة لن تحدث أي تغيير، بل تعطي الانطباع بأن السلطات تتحرك

ووصلت مستويات التلوث في العاصمة الهندية إلى فئة "سيئة للغاية" مما تسبب بمخاوف من أن تؤثر جودة الهواء الرديئة على المرضى الذين يتعافون من مرض كوفيد - 19، إذ أن التلوث يفاقم أمراضا غير قابلة للانتقال، تزيد من أخطار كورونا بحسب الخبراء. وفي نوفمبر الماضي استيقظت نيودلهي وسط غيمة كثيفة من التلوث مصدرها المفرقات والألعاب النارية التي أطلقها السكان في مناسبة عيد "ديوالي"، وهو عيد الأنوار لدى الهندوس.

وكان القضاء الهندي أصدر قراراً بمنع استخدام المفرقات والألعاب النارية خلال احتفالات عيد "ديوالي" نظراً إلى أن السكان يواجهون أصلاً فيروس كورونا المستجد وتلوث الهواء الذي يخيم على المدينة كل سنة.

في الجو التي تضر بالرتين والتي تعرف باسم بي إم 2.5، يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالسرطان وأمراض القلب.

وأوضحت أن متوسط تركيز جزيئات بي إم 2.5 في نيودلهي في العام 2020 بلغ 84.1 أكثر من ضعف المتوسط في العاصمة الصينية التي بلغ المتوسط فيها 37.5 خلال نفس العام، وهو ما جعلها تشغل المركز 14 من بين أكثر مدن العالم تلوثا.

وسجل أكبر عدد من الوفيات في نيودلهي المدينة الأكثر تلوثا في العالم في العام الماضي، حيث قدر حصول نحو 54 ألف وفاة ناجمة عن الجسيمات الدقيقة وفق تقرير منظمة غرينبيس في جنوب شرق آسيا.

ويقول أنور على خان المهندس المسؤول عن مشروع المراوح العملاقة إن "الدخان ظاهرة سنوية تلف أجواء نيودلهي، ولها أسباب خاصة، لذا نسعى إلى احتوائها".

ويوضح المهندس خان أن الهدف يقضي بخفض كمية الجزيئات الدقيقة (التي لا يقل قطرها عن 2.5 ميكرومتر) بأكثر من النصف، ولم يستبعد إمكان تشييد أبراج أخرى في المدينة للعرض نفسه في حال كالت هذه التجربة بالنجاح.

وكان كبير المسؤولين في نيودلهي أرفيد كيجريوال قد اعتبر أن العاصمة استحوذت "غرفة للغاز" من شدة تلوثها. غير أن العديد من الخبراء يرون أن هذه المبادرة لن تحدث أي تغيير، بل كل ما في الأمر أنها "تعطي الانطباع" بأن

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.

ونكرت المجموعة السويسرية أن التعرض لجزيئات الهواء العالقة

تلوث في عام 2020 للعام الثالث على التوالي وفق مجموعة «أي كيو إير» السويسرية لقياس مستويات جودة الهواء، والتي قالت إن تلوث الهواء في الهند ما زال مرتفعا بشكل خطير، كما شهد جنوب آسيا مستويات من أسوأ درجات جودة الهواء المسجلة في العالم خلال سنة 2020.



تجربة فاشلة قبل أن تبدأ